فيها خالصة للمؤمنين في الآخرة فان قيل كيف قال ونودوا ان تلكم
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون والميراث عما ينتقل من ميت الى حي عبارة صح
قلنا هو على تشبيه اهل الجنة واهل النار بالوارث والموروث
عنه وذلك لان الله تعالى خلق في الجنة منازل الكفار على تقدير الايمان
فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لاهل الجنة الثاني لان دخول
الجنة بفضل الله ورحمته من غير عوض فاشبه الميراث وان كانت
الدرجات فيها بحسب الاعمال فان قيل كيف قال الا له الخلق والامر اما
الخلق بمعنى الايجاد والاحداث فظاهر انه مختص به سبحانه وتعالى
واما الخير الامر فلغيره ايضا بدليل قوله تعالى يأمرون بالمعروف وامر
اهلك بالصلوة قلنا المراد بالامر هنا قوله كن عند كل خلق الاشياء
وهذا الامر الذي به الخلق مخصوص به كالخلق الثاني لان المراد بالخلق
والامر ما سبق ذكرهما في هذه الآية وهو خلق السموات والارض
وامر تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكره في القولين وذلك مخصوص

مخصوص به عز وجل فان قيل لم قال نوح ليس بي ضلالة بالتاء ١٧
ولم يقل بي ضلال كما وصفه به قومه وذلك اشد مناسبة لكونه
عين النبوة قلنا الضلالة اقل من الضلال فكان نفيها ابلغ
في نفي الضلال عنه كانه قال ليس بي شيء من الضلال كما لو قيل
الك تمر فقلت ما لي تمرة كان ذلك ابلغ في النفي من قولك ما لي تمر فان قيل مالي صح
كيف وصف الملأ الذين كفروا في قصة هود دون قصة نوح
قلنا لانه كان في اشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا
القول فلم يكن كل الملأ من قومه قايلين له انا لنراك في سفاهة
بخلاف قوم نوح فانه لم يكن فيهم من آمن به عند قولهم انا لنراك في ضلال
مبين فكان كل الملأ قايلين ذلك كذا اجاب بعض العلماء وهذا
الجواب منقوض بقوله في سورة هود في قصة نوح عليه فقال الملأ
الذين كفروا من قومه وكذا في سورة المؤمنين وجواب هذا النقض
انه يجوز ان القول كان مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم

Copyright © King Saud University